

ابن القطان الفاسي ومنزلته بين أهل الحل والعقد

*الدكتور عبدالحئي المدني

Abstract

IBN AL-QATTAN, Abul-Hasan, 'Ali bin Muhammad bins 'Abdul-Malik Al-Fasi was an Imam and a scholar of Hadith methodology. Moreover, he was a well known chief justice of mowahediyya Government in his period, he was an expert narrators biography of Hadith. He authored so many books.

In this research papers I discussed a few points about his life and proofed that he was an authentic and reputed scholar so his books are considered as resources.

Points discussed are:

- 1- His complete name, his birth and early education.
- 2- His teachers and their brief introduction.
- 3- His famous students and their brief introduction.
- 4- Muslim scholar's comments about Ibn Al-Qattan.
- 5- His some books and their status
- 6- His status in "AL JARH WA ALTADEEL"
- 7- His acts in mowahdiyyah state
- 8- Some words about his book *alwahn wal ihaam*.
- 9- Critis and negative comments about him when he was Justice.
- 9- Answers and explanation of these comments.
- 10- His books [UN capable, hand written and published]
- 11- His death.
- 12- Comments about his famous book "*Al-Wahm wa Al-Iham*"

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد:

إن مما لا شك فيه أنّ للعلماء المحققين دور كبير في خدمة الدين الإسلامي، وخاصة المتقدمين منهم رحمهم الله جميعاً.

و من سنة الله في الكون أنه ما من محقق و داع و دافع عن الدين الإسلامي إلا و كان له أعداء يريدون أن يسقطوه من أعين الناس ، فيوجهون إليهم التهم و القبايح و النقائص حيناً و يعترضون عليهم حيناً و هذا في كل عصر ، ولم يسلم من هذا الظلم حتي المصطفي صلي الله عليه و سلم فقام المتأخرون و المعاصرون بالدفاع عنهم و رد التهم و النقائص الموجهة إليهم فكتبوا في تراجمهم مؤلفات ، كالأئمة الأربعة و مصنفى الكتب التسعة و لم يكتفوا بهذه الناحية بل أظهروا شخصياتهم العلمية و تحقيقاتهم و تأليفاتهم و خبراتهم الجليلة مما أعاد بالفوائد العظيمة علي طلبة العلم .

و من هؤلاء النخبة الأخيار الإمام ابن القطان الفاسي رحمه الله فهو كان إماماً محدثاً محققاً و فقيهاً و كان من القضاة المعروفين في الدولة الموحدية و له خدمات جليلة و كتب قيمة ولكن وجه إليه التهم و النقائص مثل غيرهم فأردت أن أكتب في ترجمته هذه الصفحات لإظهار خدماته و تأليفاته و أدافع عن شخصيته و ذلك برد التهم الموجهة إليه بالبراهين ، لأنّ لحوم العلماء مسمومة، فالواجب علينا تجاه هؤلاء الأعلام إظهار المحبة لهم و الدفاع عنهم .

إسمه ونسبه : هو علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى الحميري فاسي الدار والولادة (1) **كنيته :** ابو الحسن وبها عرف واشتهر .

لقبه : يلقب بابن القطان حتي أصبح علماً له ، ولا يعرف اسمه الحقيقي إلا الخواص فعند المحدثين و الفقهاء لا يذكر إلا بابن القطان ، فمن أقوالهم السائدة في الكتب قولهم : قال ابن القطان ، ونقل ابن القطان ، وأعله ابن القطان وغير ذلك ، **ولادته ونشأته :** ولد الحافظ ابن القطان بمدينة فاس وهي مدينة مشهورة من بلاد البربر قبل أن تختط مراكش (الذي هي عاصمة المغرب حالياً) (2)

سنة 562 هجري وبها ترعرع ونشأ ودرس دراسته الأولى أما التفاصيل عن كيفية نشأته الإبتدائية وتعلمه و عن تعلم وكيف كانت طفولته وسيرته ونبوغه فهذا كله مما لا نجده في شئ من المصادر ولا ذكره من تصدي لترجمته. وذلك لأنّ العادة في كل العصر أنهم لا يعتنون بالشخص إلا بعد ما ينبغ ويبرز ويقوم بحلائل الأعمال ، وحينئذ يعتنون بسيرته الذاتية و منا قبه وفضائله فيترجمون ويكتبون سيرته. ثم انتقل إلي مراكش عاصمة الدولة الموحدية في أقوى فتراتهما وكانت مدينة مليئة بالفقهاء و المحدثين و اللغويين و مليئة أيضاً بالكتب واشتغل الحافظ ابن القطان بالتعلم و الحفظ حتي بلغ الغاية وفاق الأقران. أما تعيين وقت قدومه مراكش فلم يعينه المصادر غير أنه قد حدده إبراهيم بن الصديق بمابين 583 هجريا إلي 585 هجريا ، لأنّ الشيوخ الذين أخذ عنهم بمراكش منهم من مات في هذا التاريخ أوبعد بقليل. (3)

لا شك في أن ابن القطان رحمه الله قد تلقى العلوم الإبتدائية من حفظ و قراءة القرآن و حفظ بعض المتون التي يلقي الطلبة الصغار بفأس. لكن طلبه للعلم الحقيقي لم يبدأ إلا في مراكش ، وكانت مراكش محط رحال الوافدين من العلماء من الأندلس و الشرق وغيرهما فانعكست آثار ذلك كله علي ابن القطان فصنعت منه شخصية عظيمة فريدة .

أما ما يتعلق برحلاته العلمية فلم نعثر علي شئ من ذلك فجل من ترجم له لم يذكر له أي رحلة علمية عدى رحلة مراکش والذي يظهر أنه أخذ العلم واتفقه في مراکش فبعد من علماء مراکش والوافدين على مراکش والله أعلم.

شيوخه :

- 1- ابو عبدالله محمد بن الفخار المالقي ، قال عنه الذهبي : الحافظ الإمام الأوحى (4) وقد لازمه ابن القطان وأكثر عنه كما قال ابن الأبار (5)
- 2- ابو القاسم بن بقي : أحمد بن يزيد بن عبدالرحمن ، كان عالماً جليلاً حافظاً متقناً وهو آخر من حدث عن شريح بالإجازة وانفرد برواية المؤطا عن ابن عبد الحق قراءة علي ابن الطلاع سماعاً (6) وقد لازمه ابن القطان طويلاً وسمع منه مسند بقي بن مخلد وتفسيره
- 3- محمد بن إبراهيم بن حزب الله ابو عبدالله المعروف بابن البقار الفاسي ، قال عنه ابن الأبار : وكان من أهل الفقه والحديث متحققاً بالرواية والبحث عن رجالها حافظاً متقناً . (7) وابن القطان قد تفقه عليه وأخذ عنه الإجازة في جميع مروياته.
- 4- أبو الخطاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القيسي ، قال عنه تلميذه ابن الأبار : حامل راية الرواية بشرق الأندلس وآخر المحدثين المسندين (8) وقد أخذ عنه ابن القطان وانتفع به كثيراً وذكره في برنامجه الذي وضعه في شيوخه كما نقله ابن عبدالمالك المراكشي (9)
- 5- ابو عمر بن عات أحمد بن هارون بن أحمد النفزي الشاطبي : أحد حفاظ الأندلس ومشاهيره يسرد المتون والمسانيد ظاهراً موصوفاً بالدراية والرواية (10)
- 6- محمد بن عبدالرحمن بن علي ابو عبدالله التجيبي ، قال عنه الذهبي : الحافظ الإمام محدث تلمسان ورجل إليه المحدثون . (11) وله تصانيف ومؤلفات مفيدة في الحديث ورجاله والمواعظ والرفاق .
- 7- محمد بن عبدالله بن طاهر الحسيني ابو عبدالله الشريف الصقلي حافظ المغرب ، كان عارفاً بطرق الحديث وعلله بصيراً بمتونه ورجاله وله استدراقات علي الأحكام لعبدالحق الإشبيلي في أحاديث كثيرة رأي أن أبا محمد عبدالحق أغفلها وأنها أولى مما أورده في الأحكام (12) أخذ عنه ابن القطان وسمع منه.
- 8- ابوبكر بن خلف الأنصاري المعروف بالمواق ، الحافظ المتقن ولي القضاء مدينة فاس وبها توفي .
- 9- أبو إسحاق بن العشاب ابراهيم بن ابراهيم الأنصاري . قال فيه ابن الأبار : حدث واقراً وأخذ عنه حكي ابن القطان أنه أجازه جميع مروياته (13)

10- أحمد بن سلمة بن أحمد ابو العباس الصيقل من أهل تلمسان ، قال ابن الأبار عنه : وكان محدثاً حافظاً كامل العناية بالحديث ، ضابطاً متقناً (14)

11- عيسى بن محمد الوراق الغافقي القرموني

12- يعيش بن علي بن القديم الأنصاري ابوالبقاء

13- علي بن أحمد الأنصاري الطليطلي.

وهذه جملة متوافرة من شيوخه بأسمائهم لا علي سبيل الاستقصاء لأنه لا شك أنهم أكثر من هذا لذلك خصصهم ابن القطان ببرنامج خاص بهم ... وهو كتاب ألقه ابن القطان رحمه الله ذكر فيه شيوخه - لكنه فقد فلو كان موجوداً لدلنا علي شيوخ آخرين مشهورين.

وكتابه هذا - أي " البرنامج " وذكر شيوخه كل من ترجم له كاف في إبطال مقولة من يقول - أن ابن القطان قد استفاد علمه من الكتب لا من الشيوخ والقائلين بذلك يؤيدون مقولتهم هذه بقول الحافظ الذهبي حيث قال : أخذ الفن من المطالعة. (15)

وهذه العبارة في الحقيقة عبارة مجملة لا ندرى هل المقصود بها أخذه استقلالاً فروعاً وأصولاً من المطالعة ، أم أخذه من المطالعة تعمقاً وإستقراءً وبحثاً إذا كان المقصود من عبارة الذهبي المعني الأول فلا شك في أنه خطأ واضح لأن كتابه - البرنامج- الذي ألقه في أسماء شيوخه تفند هذا المعني أما إذا كان المقصود المعني الثاني، فلا شك أنه صحيح، لأنه لا يجادل أحد في كل متخصص برزوأشير إليه بالبنان أنه ما بلغ ذلك إلا بصرف الهمة للمتابعة والمطالعة.

وإبن القطان قد تعمق إلي حد بعيد بسبب المطالعة والمباحثة ووفرة نوادر الكتب عنده التي لم تتوفر لغيره، كما صرح هو بذلك في مقدمة كتابه " بيان الوهم والإبهام" (16) والإمام الذهبي يعرف ذلك عن نفسه فليس علمه كله وما كتبه واستفاده سمعه من شيوخه ، وهذا لا يتصور وجوده ، لأن وظيفة الشيوخ هي تكوين ملكة البحث لدي الباحث ثم يرخون له العنان ، ليطور وينمي تلك الملكة بالبحث والمطالعة والمثابرة ، فهذا يجعلنا أن مراد الإمام الذهبي ومقصوده من تلك العبارة هو المعني الثاني لا الأول - والله أعلم.

تلامذته :

لا يمكن إحصاء تلامذة إبن القطان بالدقة لكثرتهم ولعدم شهرة أكثرهم فسنتصر على ذكر مشاهيرهم :

1- إبن المواق محمد بن أبي بكر أبو عبدالله مراكشي، قال عنه إبن عبدالمالك : وكان فقيهاً حافظاً محدثاً ضابطاً متقناً.....وقد قدم الدراسة النقدية علي كتب شيخه أبي الحسن إبن القطان (17) وله تصانيف منها : شيوخ الدارقطني ، وشرح مقدمة صحيح مسلم وغيرهما.

2- إبن مسدي محمد بن يوسف بن موسي المهلبلي الغرناطي الأندلسي، قال عنه الذهبي : الحافظ العلامة الرحال وفيه تشيع وبدعة ورأيت بعض الجماعة يضعفونه في الحديث (18) وقال إبن مسدي في كلامه علي إبن القطان وقد أجاز لي مروياته (91)

- 3- أبو الحسن الشاري علي بن محمد بن علي الغافقي ، قال الذهبي عنه نقلا عن ابن الزبير: وكان ثقة متحريا ضابطا عارفا بالأسانيد والرجال والطرق..... (20)
 - 4- أبو الخطاب عبدالرحمن بن أبي عمرو بن أبي الحسن بن الطفيل ، وهو الذي قابل معه كتاب "بيان الوهم والإيهام" حيث أخذ المؤلف نسخته الأصلية وأبو الخطاب هذا يقرأ في نسخته.
 - 5- محمد بن عياض بن محمد بن عياض ابو عبدالله حفيد القاضي عياض المشهور.
 - 6- محمد بن إبراهيم بن محمد بن محمد إبراهيم بن يحيى الكتامي الحميري المراكشي.
 - 7- محمد بن أحمد بن الطراوة ابو عبدالله ، قال عنه ابن عبدالمالك "..... روي عن أبي إسحاق الروالي وابن القطان..... وكان حافظا للتواريخ علي تباين أنواعها....." (21)
 - 8- الحسن بن علي بن محمد بن القطان -ابومحمد- إنه ،الذي تكني باسمه وبه عرف
 - 9- الحسين بن علي بن محمد بن القطان إنه أيضاً, قال عنهما ابن عبدالمالك : " روي عنه ابناه ابو محمد حسن شيخنا وابو عبدالله حسين " (22)
 - 10- ابو بكر بن محرز محمد بن أحمد بن عبدالرحمن الزهري
 - 11- ابو عبدالله الرندي المعروف بالسلم وكان محدثا بارعا كثير الرواية أدبيا جماعا للكتب.
- (23)
- 12- ابو مروان الباجي محمد بن عبدالمالك بن عبدالعزيز الإشبيلي ، كان عالما عارفا برجال الحديث قديمهم وحديثهم وسمع من ابن القطان كتابه " أحكام النظر"
 - 13- ابن الأبار ابو عبدالله محمد بن عبدالله، المحدث البارع والمتخصص في علوم الحديث صاحب التصانيف الكثيرة ، ذكر العراقي أنه تتلمذ علي ابن القطان . (25)
 - 14- ابو عبدالله بن حماد
 - 15- ابو عبدالله بن المواز
 - 16- ابو علي الماقري
 - 17- ابو زيد بن القاسم الطراز
 - 18- ابو يعقوب بن يحيى بن الزيات
 - 19- ابن أبي عمران بن أبي الفضل بن الطاهر
- هؤلاء وغيرهم الكثير ذكرهم وعدهم ابن عبدالمالك جميعاً من تلاميذ ابن القطان (26)

وإن مما لا شك فيه أن كثرة التلاميذ تدل دلالة واضحة علي سعة علمه وتعمقه وعنايته البالغة بالحديث وعلومه وغيره من الفنون. ومن المعروف أن قيمة العالم في ذلك الوقت كانت تبرز بكثرة الأخذ من الذين يحملون علمه وينشرونه.

مكانته العلمية: وفيه مطلبان

المطلب الأول : ثناء العلماء عليه

المطلب الثاني : تصنيفه ضمن طبقات الحفاظ

ثناء العلماء عليه

كل من ترجم لابن القطان يصفه بأنه الحافظ الناقد ، ولا شك في أن مثل هذه الألقاب لا تطلق إلا علي الجهابذة، المحدثون الكبار ولهذين اللفظين معناً ومفهوماً خاصاً لدي المحدثين.

فالحافظ ابن القطان إذا سُمِّيَ حافظاً ناقداً من قبل معاصريه ومن جاء بعدهم فهو أهل لذلك والدليل علي ذلك هو كتابه " بيان الوهم والإيهام " وكتبه الأخرى الموجودة المطبوعة والمفقودة.

قال تلميذ ولده ابن عبدالمالك " وكان ذاكرةً للحديث متبحراً في علومه بصيراً بطرقه عارفاً برجاله عاكفاً علي خدمته ناقداً مميزاً صحيحه من سقيمه " (27)

وقال الذهبي عنه " الحافظ العلامة الناقد " (28)

وقال ابن مسدي: كان معروفاً بالحفظ والإتقان ومن أئمة هذا الشأن..... (29)
وقال ابن عبدالهادي تلميذ شيخ الإسلام ابن تيمية: العلامة الحافظ الناقد ابو الحسن علي بن محمد عبدالمملك جمع وصنف ووقفت علي كتابه المسمي " بيان الوهم والإيهام " فرأيتُه يدل علي فرط ذكائه وكثرة حفظه وقوة فهمه " (30)

وقال ابن العماد صاحب شذرات الذهب " كان حافظاً ثقة مأموناً..... " (31)
هذا وغيره من أقوال المعاصرين له وغير المعاصرين في ثنائهم علي ابن القطان كلها تدل دلالة واضحة علي مكانته العلمية وحفظه وإتقانه . وهي شهادة تاريخية علمية علي عظمة شخصيته .

تصنيفه ضمن طبقات الحفاظ

من المعلوم عند علماء الحديث والرجال ، أن أي حافظ من الحفاظ يصنف

تصنيفين:

1- تصنيف من حيث زمانه الذي يوجد فيه، وهذا التصنيف تتكفل به طبقات الحفاظ التي تذكر المتقاربين في السن والزمان ويجمعهم تقريباً دهر واحد.

فالإمام الذهبي (32) والسيوطي (33) رحمهما الله صنفاً ابن القطان في طبقات الحفاظ في الطبقة الثامنة عشرة مع ابن الصلاح والمنذري وابن الأثير وأمثالهم .

2- تصنيف من حيث الدراية والمعرفة : فمن ثناء العلماء وشهاداتهم بإمامة ابن القطان وحفظه وإتقانه يمكن أن نقول أنه يقارن بالكبار المحدثين في الشهرة والمعرفة ، إلا أن أولئك أسبق منه زماناً فكانوا في عصر الرواية فاجتمعت لهم الرواية والدراية ، وابن

ابن القطان الفاسي ومنزلته بين أهل الحل والعقد

القطان تأخر زمانه فكانت الدراية هي المهمة في زمانه دون الرواية وذلك أن سلسلة الإسناد توقفت قبل زمانه.

3- فابن القطان والله أعلم يقارن في حفظه وإتقانه وذكائه بابن خزيمة والبيهقي وابن حبان وأمثالهم واستنبطنا ذلك من ثناء العلماء عليه.

موقعه في الجرح والتعديل:

إن من المعلوم لدي علماء الحديث أن لتعارض الجرح والتعديل ضوابط وقواعد متعددة توجد في كلام الأئمة عند الموازنة بين الآراء المختلفة في توثيق الراوي وتضعيفه ومن أهم تلك الضوابط: اعتبار مناهج الأئمة في جرحهم وتعديلهم وقد قسم الإمام الذهبي المتكلمين في الرجال إلى ثلاثة أقسام:

أ- متشدد في الجرح مثبت في التعديل:

يغمز الراوي بالغلطين والثلاث ويضعف بذلك حديثه فهذا إذا وثق شخصاً فعرض علي قوله بناجذيك وتمسك بتوثيقه وإذا ضعف رجلاً فانظر هل وافقه غيره علي تضعيفه فإن وافقه ولم يوثق ذلك أحد من الحذاق فهو ضعيف وإن وثقه أحد فهو الذي قالوا فيه: لا يقبل تجربحه إلا مفسراً، يعني لا يكفي أن يقول فيه ابن معين مثلاً: هو ضعيف ولم يذكر سبب ضعفه وقدمته غيره فمثل هذا يتوقف في تصحيح حديثه وهو إلي الحسن أقرب. فمن هؤلاء: شعبة بن الحجاج، يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن معين، أبو حاتم الرازي، وأحمد بن شعيب النسائي، ابن حزم الظاهري، وابن القطان، علي بن محمد بن عبدالمالك وغيرهم.

ب- معتدل في التوثيق منصف في الجرح:

من هؤلاء سفيان الثوري، عبد الرحمن بن مهدي، الإمام أحمد بن حنبل، البخاري، أبو الزرعة الرازي، ابن عدي، الدرقي وغيرهم.

ت- متساهل:

من هؤلاء أبو عيسى الترمذي، ابن حبان، أبو عبد الله الحاكم، أبو بكر البيهقي

وغيرهم (34).

فهذا هو تصنيف المحدثين للمتكلمين في الرجال.

ونتكلم نحن في هذه الأسطر عن الإمام ابن القطان ونذكر شهادات المحدثين علي أنه متعنت ومتشدد في الجرح.

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ: طالعت كتابه المسمى "بالوهم والإيهام" الذي وضعه علي "الأحكام الكبرى" لعبدالحق يدل علي حفظه وقوة فهمه لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصف بحيث أنه يلين هشام بن عروة ونحوه" (36) ولمثل هذا الكلام قاله في سير أعلام النبلاء (37)

ومن أنواع تعنته: إطلاق التجهيل علي قوم معروفين لكونه لم يطلع علي حالهم، وقد طبع في طريقته هذه ابن حزم الظاهري كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان "أحمد بن عبيد

الله العنبري:قال ابن القطان مجهول ، قلت.... وابن القطان تبع ابن حزم في إطلاق التجهيل علي من لا يطلعون علي حاله ، وهذا الرجل بصري شهيد وهو ولد عبيدالله القاضي المشهور" (38) وكذا ذكر في تهذيب التهذيب في ترجمة محمد بن نجيح السندي " قلت : عدّه ابو الحسن بن القطان فيمن لا يعرف وذلك قصور منه فلا تغتر به وقد أكثر من وصف جماعة من المشهورين بذلك وتبعه إلي مثل ذلك ابو محمد بن حزم ، ولو قال لا نعرفه لكان أولي لهما"(39)

فثبت من نقل كلام المحدثين في أبي الحسن القطان أنه من صنف المتكلمين المتشددين في الرجال وأن مما لا شك أن الحافظ الذهبي وابن حجر العسقلاني وغيرهما لا يجعلون المحدث من المتشددين في الجرح إلا بعد تتبع وإستقرأ لكلامه وجرحه علي الرجال وهذا يعرفه كل من قرأ وأستقرأ وتعمق في كتبهما.

فالخلاصة:

أنه إذا جاء التوثيق من أبي الحسن بن القطان ومن المتشددين مثله فإنه يعرض عليه بالنواجذ لشدة تثبتهم في التوثيق إلا إذا خالف الإجماع علي تضعيف الراوي أو كان الجرح مفسراً فإنه يقدم علي التوثيق ولكن إذا جرحوا أحداً من الرواة فإنه ينظر هل وافقهم أحد علي ذلك أم لا؟

فإن وافقهم أحد علي ذلك التضعيف ولم يوثق ذلك الراوي أحد من الحذاق فهو ضعيف وإن لم يوافقهم أحد علي التضعيف فإنه لا يؤخذ بقولهم علي الإطلاق ولكن لا يطرح مطلقاً بل إن عارضه توثيق من معتبر فلا يقبل ذلك الجرح إلا مفسراً . فإذا قال ابو الحسن بن القطان في راو "إنه ضعيف" فلا يكفي ذلك في تضعيف ذلك الراوي دون بيان سبب لتضعيفه يتوقف في تصحيح حديثه. والله أعلم وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : الأعمال التي فوضت إليه في الدولة الموحدية

قبل ان أدخل في الموضوع إريد أن ألقى نظرة سريعة مختصرة علي الدولة الموحدية يعتبر -محمد بن تومرت- كمؤسس لدولة الموحدية في المغرب والأندلس وما حولهما وكان قارئاً محباً ارتحل في طلب العلم إلي مصر والعراق والشام وغيرها وبعد طلبه للعلم بدأ بالدعوة إلي الحق والإلتزام بالدين الحنيف فبدأ يدور علي القبائل المختلفة وفي الأخير نزل علي قومه سنة 515هـ في إيكيلين من بلاد هرغة واجتمع إليه الطلبة من مختلف الأنحاء والقبائل يعلمهم الدين واشتهر أمره حتي وصل الأمر إلي ان بايعوه وجعلوه اميراً لهم ولقبوه- بالمهدي- واستمر في الدفاع عن ملكه وبقااتل المخالفين حتي توفي سنة 522هـ واجتمع اتباعه من بعده علي "عبدالمؤمن بن علي الكومي" وبايعوه وفي عهده توسع الدولة الموحدية حتي استولي علي اغلب اقطار المغرب والأندلس ك تلمسان ، فاس وسلجماسة ،مراكش وغيرهما من المدن، وتوفي سنة 558هـ فأخذت البيعة لأخيه -أبو يعقوب- باتفاق الموحدين كافة ، ثم تولي الأمر بعد إبنه -يعقوب- وبعده تولي الأمر إبنه المنصور ثم بعده إبنه محمد الملقب بالناصر لدين الله وبعده تولي الأمر 610هـ إبنه يوسف الملقب بالمستنصر بالله ولما توفي سنة 620هـ إجتمع الموحدون علي أبي محمد عبدالواحد أخ

المنصور وجعلوه أميراً لهم لكنه خرج عليه ابن المنصور ابو محمد عبدالله بن المنصور فدعا لنفسه وتسمي بالعدل فخالفه الإمام ابو الحسن ابن القطان لكن الإمام المخلوع قد توفي في سنة 621هـ فتم الأمر للعدل .(40) فهذه كانت نبذة تاريخية عن دولة الموحدية ولها أهمية بارزة لأن المطالب الثلاثة الآتية لها علاقة قوية بهذه النبذة المختصرة.

من الأعمال التي فوضت إلي هذا الإمام العظيم "القضاء" ومن المعروف في تاريخ الإسلامى أنه ما من عصر من عصور الدول الإسلامية إلا ان كبار العلماء لهم دور كبير في تحمل هذه الوظيفة وما كانت تستند هذه الوظيفة إلا لكبار العلماء وذلك لخطورتها وإسنادها هذه الوظيفة إلي الإمام ابن القطان في الدولة الموحدية لتدل دلالة واضحة علي كفاءته العلمية وإنه في مرتبة المجتهدين .

قال ابن عبدالهادي في ترجمة ابن القطان : الإمام الحافظ الناقد قاضي الجماعة (41)

وقال الذهبي : الشيخ الإمام العلامة الحافظ الناقد المجدد القاضي..... (42) فيظهر من هذه الأقوال أنه تولي القضاء في الدولة الموحدية لكن الظاهر من الذين حققوا وكتبوا في تاريخ الدولة الموحدية أنه تولي القضاء في أواخر أمره في عهد الناصر لدين الله والمستنصر بالله والمنصور ولم يكن القضاء مهنة حقيقية له والله أعلم (43)

المطلب الثاني : الانتقادات والتهم الموجهة إليه بسبب توليه القضاء

ان من القواعد المسلمة لدي المسلمين ، ان النقص صفة لازمة للإنسان مهما بلغ من الكمال فالإنسان دائماً حريص علي بلوغه الكمال المطلق لكنه لن يبلغه فالكمال المطلق خاص بالله تعالي وإعتراف الإنسان بتقصيره هو في الحقيقة كمال له وإحصاء أخطاء الأفاضل الذين شهد العلماء لهم بالكفاءة العلمية هو في الحقيقة كمال لهم لأن إحصاءه وعد الأخطاء يدل علي أنها قليلة وقلّة الأخطاء في جانب الصواب معفو وخاصة للأفاضل المشهود لهم بالخيرية . ثم من كان علي الحق من الأفاضل فلا بد أن تتوجه إليه الإنتقادات والتهم ولا يمكن أن جميع العوام والخواص يحبونه ولا يحصون زلاته وسقطاته . فمنهم الإمام ابن القطان رحمه الله فقد إتهم تهماً ووجهت إليه الإنتقادات وسقطات ومصدر هذه التهم والإنتقادات هو ابن عبدالملك : إسمه الكامل : محمد بن محمد بن عبدالملك الأنصاري الدمشقي ولد سنة 634هـ أي بعد وفاة الإمام ابن القطان الفاسي بستة سنوات

وقد تولي القضاء بمراكش مدة ثم **نحبي مدته في خلقه** (44)

فإذا كان ابن عبدالملك لم يدرك ابن القطان فمن أين جاء بهذه الإنتقادات والتهم وهذا ما سنوضحه فيما يأتي .

قال " وقد كان بعض من لقيته ممن لقيه لا يرضاه ولا يري الرواية عنه ويذكر عنه أموراً :

- 1- منها ما كان عليه دائماً من الإزدال بأفاضل أهل العلم والغض منهم وتببع سقطاتهم والتماس عوراتهم والتتكيت علي الواردين منهم علي آل عبدالمؤمن والوضع من شأنهم.....
 - 2- ومنها إفراط الكبر وشدة التعجب ، فقد كان ديدنه أنه لا يبدأ أحداً بالسلام ولا يرده علي من كان يبدؤه به.
 - 3- ومنها استعمال المسكر فقد صح عنه تناوله إياه والتأويل منه
 - 4- ومنها أنه نسب إليه القول باكتساب النبوة لما تكلم علي حديث في إعلام النبوة وقال : "وهذا من صفاء باطن النبي وشف جوهره" (45)
- هذه من أهم التهم والانتقادات الموجهة إليه وقد ذكر ابن عبدالمالك إنتقادات أخرى ولكننا نكتفي بهذا القدرحتي لا يطول البحث.

الجواب عن هذه الانتقادات :

أن من كبار المحدثين والمحققين المشهورين الذين ترجموا لابن القطان كالأذهبي وابن عبدالهادي وغيرهم لم يذكروا هذه المثالب والانتقادات التي نسبها إليه ابن عبدالمالك حتي إنهم ما أشاروا إلي هذا الانتقادات ومن المعلوم من هؤلاء المحققين أنهم عندما يترجمون لشخص يذكرون المناقب والمثالب حتي ان من معاصريه الذين ترجموا له وهم كثيرون جداً وهم أعلم وأبصر به نسب إليه مثل هذه الفضائح فإنفراد ابن عبدالمالك بهذه المثالب دليل علي وضعها دون ان يتفطن لها.

والخلاصة : ان هذه المثالب والفضائح المنسوبة إلي هذا الإمام لا تخلوا من حالين : إما أنها من تليف الحساد الذين لم يتحملوا أن يصل ابن القطان ما وصل من علم وفضل وجاه وتكريم عند السلطان،

وإما من تليف ضعاف العقول من الطلبة الذين دائماً هذا ديدنهم،فهؤلاء لا يتحرون فما أرادوا ان يكبرواكبروه وما أرادوا ان يصغروه صغروه فهم مع أهوائهم مع عقولهم ولا يخلو عصر من مثل هؤلاء فكم من أئمة ومحدثين كبار لم يسلموا من مثل هؤلاء فإلي الله المشتكي.

فقول ابن عبدالمالك ان ابن القطان كان يحتقرالأفاضل من العلماء فإن ابن عبدالمالك خلال كلامه هذا لم يذكر اسم عالم وفاضل الذي كان ابن القطان يحتقره ثم لم يذكر وجه الإحتقار والانتقاص هل ابن القطان طعن في اعراض العلماء الأفاضل أم في علمهم أم ماذا؟ فمثل هذاالكلام المجمل يتوقف في أخذه حتي يأتي البيان ولابيان إذافمثل هذاالكلام ساقط لايلتفت إليه.

أماقول ابن عبدالمالك في ابن القطان بإفراطه في الكبر وعدم ردالسلام علي من يبدؤه به؟ من قول أوشهادة معاصر لابن القطان ؟ وكذلك إدعاه ان ابن القطان كان يشرب الخمر وغيره من المسكرات فأين الدليل علي ذلك؟ من شهادات معاصريه الذين لقوه وعاصروه.

فالمسؤولية علي ابن عبدالمالك أمام رب العالمين لأن هذا الطعن في عدالة ابن القطان بلادليل ولابرهان. أما نسبة القول إليه باكتساب النبوة في معرض كلامه علي حديث في مثل

هذا القبيل فالذي نقل هذا عن ابن القطان قدبدل وغيروأضاف فيه فإنه لايليق هذا لأدني طالب العلم فكيف للعامل الفاضل مثل ابن القطان رحمه الله؟
ويكفي لرد هذا الذي نُسب إليه رحمه الله قصة القاضي ابو الحجاج المكلاتي الذي رفعت إليه هذه القضية فاتخذ رحمه الله موقف عدل وفنسردها بكاملها لأهميتها.

فقد قرئ علي ابن الحسن القطان يوماً في مدة العادل حديث " من أعلام النبوة فتكلم عليه ابو الحسن بما حضر من مضمونه ثم ختم الخوض فيه بأنه قال هذا من صفاء باطن النبي وشف جوهره فكلام نحو هذا فنسب إليه القول باكتساب النبوة وجرت في ذلك طائفة من ثالييه والطاعنين عليه وتألّبوا وكتبوا رسمين استودعوا في احدهما شهادة الشهود بمقالته تلك واستوعوا في الآخر فتاوي أهل العلم.

في تلك المقالة وأطالوا في ذلك وأعرضوا ونسبه معظم الفروعيين إلي البدعة وكفره آخرون منهم .

وأجمع المتألبون عليه أنه لا يتم لهم الغرض من هذا العمل الا بفتيا ابي الحجاج المكلاتي هذا وقالوا: هو ولا شك عدوه المناصب له ويستغنى هذه المناسبة للظفر به والنيل منه فتوجهوا بالرسمين إليه سائلين حكم الله فيه واثقين منه أنه يوجب قتله أو معاقبته العقوبة الشديدة .

فلما نظر فيهما لم يتوقف عن تمزيقهما البتة وأنحي علي الساعين في ذلك بأشد اللوم وبالغ في توبيخهم وتقريعهم ونال منهم أقبح منال ثم قال لهم : يا سئبي النظر وقليلي العقل تعمدون إلي اجل شيوخكم واشهر علماءكم وقد علمتم صيته في الأفاق بانه وقف حياته واشتهر طول عمره في خدمة السنة وعلوم الشريعة حتي صار من أئمتها والسابقين في ميدان المعرفة بها وخوضه ابدأ إنما هو من جلة حملتها وعظماء نقلتها من عهد الصحابة إلي عصرنا هذا ، وتعرضون له بمثل هذا السعي القبيح فما الذي تفعلون غداً أو بعد غد معي أو مع أمثالي فاذهبوا خيب الله سعيكم وأراح الإسلام والمسلمين منكم .

فانقلبوا خائبين واكبروا ذلك من فعله وعظم تعجبهم منه (46)

فلا حاجة للتعليق علي هذا النص لأنه ناطق بنفسه مقرر حقيقة كبري غابت عن ابن عبدالملك وأمثاله . والله المستعان وإلي الله المشتكي من المتقولين علي العلماء الأفاضل بما ليس فيهم دون بينة ولا برهان .

مؤلفاته:

الحافظ ابن القطان من الذين خلدوا مآثرهم بما كتبوه من مؤلفات قيمة في مختلف الفنون وأكثر مؤلفاته في علوم الحديث وماله به علاقة من التاريخ والسير. في هذا العلم وأغلب مؤلفاته قد أتلفت وضاعت وسوف نشير نحن في هذا المبحث إلي المطبوع منها والمخطوط:.

- 1- بيان الوهم والإيهام الواقعيين في كتاب الأحكام، والكتاب مطبوع عدة طبعات محققة وغير محققة وهو متداول بين الناس
- 2- نقع الغلل ونفع العلل، في كلام علي أحاديث السنن لأبي داؤد
- 3- كتاب في الرد علي أبي محمد بن حزم في كتاب المحلي، مما يتعلق به من علم الحديث ولم يتمه (48)
- 4- كتاب حافل، جمع فيه الحديث الصحيح محذوف السند حيث وقع من المسندات والمصنفات كمل منه كتاب الطهارة والصلاة والجنائز والزكاة في نحو عشر مجلدات (49)
- 5- رسالة في حديث عاشوراء في التوسعة علي العيال مخطوطة
- 6- رسالة في تفسير قول المحدثين في الحديث : إنه حسن (50)
- 7- تجريد من ذكره الخطيب في تاريخه من رجال الحديث بحكاية أو شعر (51)
- 8- برنامج شيوخه
- 9- النظر في أحكام النظر ، مطبوع ومتداول - تحقيق /د.فاروق حمادة
- 10- الستيان في أحكام الخيان (52)
- 11- مقالة في الوصية للوارث
- 12- مقالة في الرهن يوضع علي يد أمين فيعتدي فيه
- 13- مقالة في الطلاق الثلاث
- 14- مقالة في الختان
- 15- مقالة في معاملة الكافر
- قال ابن عبدالمالك: "جمعها للناصر حيث وفد عليه البابوج أحد عظماء النصرانية (53)
- 16- الإقناع في مسائل الإجماع - مخطوط في الخزانة العامة تحت رقم 95 (54)
- 17- النزاع في القياس لمناضله من سلك غير المهيح في إثبات القياس ، قال ابن عبدالمالك : " وهو في الرد علي أبي علي بن الطوير" (55)
- 18- مسائل في أصول الفقه (56)
- 19- مقالة إنهاء البحث منتهاه عن مغزي من أثبت القول بالقياس ومن نفاه (57)
- 20- تقريب الفتح القدسي
- 21- كتاب ما يحاضر به الأمراء
- 22- شيوخ الدارقطني
- 23- أسماء الخليل وأنسابها وأخبارها
- 24- مقالة في الإيمان اللازمة
- 25- مقالة في الأوزان والمكاييل

- 26- مقالة في حث الإمام علي القعود لسماع مظالم الرعية
 - 27- مقالة في الوصية للجنين
 - 28- مقالة في الإمامة الكبرى
 - 29- مقالة في القراءة خلف الإمام
 - 30- المقالة العقولة في حكم فتوي الميت والفتوي المنقولة
 - 31- مقالة في المنع من إلقاء التفت في عشر ذي الحجة للمضحي
 - 32- مقالة في مشاطرة العمال
 - 33- مقالة في التسعير
- هذه مؤلفاته ويظهر أن أغلبها رسائل صغيرة كان يؤلف في القضايا التي يستفتي فيها ، أو كانت تطرح للمناقشة في الدروس الإملائية بحضرة السلطان فيقوم بتحرير الكلام عليها مسالة مسالة.
- وهذه الكتب ما بين كبير وصغير قد ضاعت لما انتهبت داره وما نجا منها فقد تلف بمرور الزمن ولا يوجد منها فيما نعلم الآن إلا ثلاثة كتب وقد اشرنا إليها خلال ذكرنا لمؤلفاته .
- وفاته:**

بعد ولاية المستنصر بالله تشاور أهل الحل والعقد علي أبي محمد عبدالله العادل بن المنصور لكن أظهر ابن القطان عدم رضاه لتوليته ولما أ خبر العادل بن المنصور عن هذا الأمر أراد بالقبض عليه لكن إنصرف عن ذلك مراعيًا لخدمته رحمه الله وأبو الحسن ابن القطان كان مع الذين من حضروا نكث البيعة أي كان مع المعتصم الذي خرج علي المأمون ولما نهزم المعتصم أمام المأمون خرج من مراکش ومعه ابن القطان فتوفي هناك بين العشائين من الليلة التي اهل فيها شهر ربيع الأول من سنة 628هـ (57).

سطور حول كتابه " بيان الوهم والإيهام":

أن قيمة اي كتاب لا تظهر الا بدراسة العلماء من حيث النقد أو الاستدراك أو الشرح والبيان لما أجمل منه أو التذييل عليه فيما أغفله أو رد بعض محتوياته أو تعديلها.

وكتاب ابن القطان هذا من الكتب التي توجه إليه النقد ومن أهم الدراسات النظرية حوله:

1- كتاب ابن المواق، تلميذ المؤلف وسمي كتابه "المأخذ الحفال السامية عن مأخذ الإهمال في شرح تضمنه كتاب بيان الوهم والإيهام من الإخلال والإغفال والإهمال " ولم يقدر له أن يتمه (59)

2- كتاب الذهبي المسمي " نقد الإمام الذهبي لبيان الوهم الإيهام " وهو كتاب مطبوع بتحقيق د.فاروق حمادة حفظه الله، والذهبي كما مرّ قد قرأ كتابه وطالعه وشهد علي تبخر علم ابن القطان وذكائه.

3- كتاب الحافظ العراقي الذي خصصه للرجال المتكلم في الوهم الإيهام ورتبه علي حروف المعجم. وهذا الكتاب ذكره ابن فهد المكي في ترجمة الحافظ العراقي وسماه "ترتيب من له ذكر بتجريح أو تعديل في بيان الوهم والإيهام لابن القطان علي حروف المعجم (60) والكتاب مفقود.

4- منارة الإسلام للحافظ علاء الدين مغطائي ، قال الحافظ العراقي " كان عارفاً بالأنساب ورتب بيان الوهم والإيهام لابن القطان ولا يعرف عنه شيئاً (61) وأن مما يشهد بأهمية الكتاب أن أكثر من ألف في أحاديث الأحكام ممن جاء بعده لم يستغن عن كتابه حيث ينقل منه آراءه وأحكامه حول الأحاديث إقراراً له علي حكمه في معظمها وإعتراضاً عليه في بعضها ، وكذلك من ألف في تراجم الرجال ممن بعده لم يستغن عن آرائه وأحكامه في هذا الكتاب إقراراً أو إعتراضاً .
وهؤلاء يختلفون في النقل عنه ما بين مكثراً ومقل ولكنهم جميعاً إعتراهم بقيمة الكتاب وأهميته.

ونحن لا نريد في هذه السطور إحصاء كل من نقلوا عنه وإثماً نريد أن نذكر الذين أكثروا من النقل عنه منهم :

1- الحافظ عبدالله بن يوسف الحنفي المعروف بالزليعي ، وقد أكثر من نقل آرائه في كتابه الموسوم " نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية" والهداية كتاب فقهي معتمد في المذهب الحنفي فجاء الزليعي فخرج في كتابه المذكور الأحاديث التي ذكر في الهداية. وينقل آراء ابن القطان في جملة وافرة من الأحاديث .

2- الحافظ ابن حجر العسقلاني قد نقل عن ابن القطان في جل كتبه التهذيب ، الفتح واللسان وغيرها ولكنه أكثر من النقل عنه في كتابه التهذيب ثم في التلخيص ومن قرأ كتابه عرف ذلك. ولا يخفي أهمية هذين الكتابين للمشتغلين بالتخريج فإنهما الأصل وعليهما المعول .

وكل ذلك فيه دلالة واضحة علي علو مرتبة ابن الحسن ابن القطان بين المحدثين وعظم شأنه وغازاة علمه وقوة ذكائه .

أخيراً : نسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل عملنا هذا بقول حسن ويرزقنا حب الصالحين من العلماء والمحدثين وأن يوفقنا لأداء خدمة ما تركوه لنا من التراث. والله هو الموفق والهادي إلي سواء السبيل .

الحواشي

1- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي، الطبعة الأولى، 1409هـ - مؤسسة الرسالة، 4/ 190 سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، الطبعة السادسة 1410هـ، مؤسسة الرسالة ، 22/ 306 تذكرة الحفاظ ، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، الطبعة الثالثة، دارالعلم، رياض، 4/ 1407 أشذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحئي بن العماد الحنبلي، الطبعة دارالفكر بيروت، 5/ 128 الإعلام، خير الدين الزركلي، طبعة دار الفكر، 1395هـ، بيروت، 5/ 152 معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الطبعة دار إحياء التراث العربي ، 5/ 212

- 2- معجم البلدان ،شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي
البغدادي ، طبع دارالصادر، بيروت ، 231-230/4
- 3- علم العلل في المغرب، الدكتور إبراهيم بن الصديق، الطبعة دار الحديث الحسينية
،1410هـ
- 4- تذكرة الحفاظ ، 1355/4
- 5- التكملة الصيلة،محمد بن عبدالله الأبار، الطبعة 1375هـ السيد عزت الحسيني ،
القاهرة ، 547/2
- 6- التكملة ، 415/3
- 7- التكملة ، 679/1/2
- 8- التكملة ، 276-107/2
- 9- الذيل والتكملة لكتابين الموصول والصلة ، محمد بن محمد بن عبدالمالك المراكشي،
الطبعة مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، 465/6
- 10- التكملة ، 101/2
- 11- تذكرة الحفاظ ، 1455/4
- 12- الذيل و التكملة ، 165/4
- 13- التكملة ، 158/1
- 14- الذيل و التكملة ، 1251/4
- 15- نقد بيان الوهم والإيهام، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة
الأولي 1408هـ دار الثقافة ، ص-72
- 16- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، الحافظ علي بن محمد بن القطان
الفاسي، الطبعة الأولى 1418هـ دارالطبية الرياض ، ص-7
- 17- الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام - التعازي عباس بن إبراهيم،
الطبعة دارالكتب العلمية،بيروت ، 232/4، نقلا عن الذيل و التكملة
- 18- تذكرة الحفاظ ، 1449-1448 /4
- 19- طبقات الحفاظ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي، الطبعة الأولى،
1403هـ، دارالكتب العلمية،ص- 505 ، سيرأعلام النبلاء، محمد بن أحمد
أبو عبدالله الذهبي، الطبعة السادسة 1410هـ، مؤسسة الرسالة ، 306/22 تذكرة
الحفاظ، 1407/4
- 20- سير أعلام النبلاء ، 277/23
- 21- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،
الطبعة الثانية 1399هـ ، دارالفكر بيروت ، ص-37
- 22- الذيل و التكملة ، 167/1/8
- 23- الذيل و التكملة ، 61/6

- 24 إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، الطبعة الدارالتونسية للنشر،
ص/105-114
- 25 طرح التثريب بشرح التقريب، الطبعة دارالمعارف، حلب سوريا، 82/1
- 26 الذيل و التكملة ، 167/8
- 27 الذيل و التكملة ، 167/8
- 28 تذكرة الحفاظ، 1407/4
- 29 سير أعلام النبلاء ، 306/22
- 30 طبقات علماء الحديث ، 190/4
- 31 شذرات الذهب ، 129/5
- 32 طبقات الحفاظ، 1407/4
- 33 طبقات الحفاظ، ص- 498
- 34 الموقظة للذهبي ، ص-83
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح التعديل - الذهبي ص-158-158-167،
النكت علي كتاب ابن الصلاح ، ابن حجر ، 483-482/1
- 35 ميزان الإعتدال في نقد الرجال، الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة دار
المعرفة بيروت ، 1407/4
- 36 تذكرة الحفاظ، 1407/4
- 37 سير أعلام النبلاء ، 307/22
- 38 لسان الميزان ، 219/1
- 39 تهذيب التهذيب، الحافظ محمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى
1404هـ ، دارالفكر بيروت ، 488/9
- 40 تاريخ ابن خلدون، عبدالرحمن بن خلدون ، 300/6 إلي 340، دار الفكر،
بيروت، 1988م
- 41 طبقات علماء الحديث ، 190/4
- 42 سير أعلام النبلاء ، 306/22
- 43 علم العلل في المغرب، 219/1
- 44 الأعلام للزركلي ، 32/7
- 45 الذيل و التكملة ، 433-171/4
- 46 الذيل و التكملة ، 433/4
- 47 الذيل و التكملة ، 167/4
- 48 الذيل و التكملة ، 167/4
- 49 الذيل و التكملة ، 168/4
- 50 الذيل و التكملة ، 167/4
- 51 الذيل و التكملة ، 167/4
- 52 الذيل و التكملة ، 168/4

- 53- الذيل و التكملة ، 168/4
54- الذيل و التكملة ، 168/4
55- الذيل و التكملة ، 168/4
56- الذيل و التكملة ، 167/4
57- الذيل و التكملة ، 195-194/4
58- الذيل و التكملة ، 95-94/4
59- الرسالة المستطرفة لبيان مشهوركتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني،
الطبعة دار الكتب العلمية ، ص-124
60- لحظ اللاحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد تقي الدين ابن فهد المكي، طبع : مع
ذيول تذكرة الحفاظ للحسيني والسيوطي، عام 1347هـ دار إحياء التراث
العربي، 222/5
61- ذيل طبقات الحفاظ، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكرالسيوطي، الطبعة الأولى
1403هـ، دارالكتب العلمية ، ص- 365-366

المصادر والمراجع

- 1- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح، الطبعةالدار التونسية للنشر،س ن
2- الإعلام بمن حل مراكز وأزمات من الأعلام - التعازجي عباس بن إبراهيم،
الطبعة دار الكتب العلمية ،بيروت
3- الأعلام، خير الدين الزركلي، طبعة دار الفكر، 1395هـ، بيروت.
4- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين عبدالرحمن السيوطي،
الطبعة الثانية 1399هـ ، دارالفكر بيروت
5- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام، الحافظ علي بن محمد بن القطان
الفاسي، الطبعة الأولى 1418هـ دارالطبية الرياض.
6- تاريخ ابن خلدون ، عبدالرحمن بن خلدون ، الطبعة الثانية 1988م ، دار الفكر
7- تذكرة الحفاظ ، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، الطبعة الثالثة، دارالعلم،
رياض، 1400هـ
8- التكملة الصيلة ، محمد بن عبدالله الأبار، الطبعة 1375هـ السيد عزت الحسيني
،القاهرة
9- تهذيب التهذيب، الحافظ محمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى
1404هـ ، دارالفكر بيروت.
10- الذيل و التكملة لكتابين الموصول والصلة ، محمدبن محمدبن عبدالملك المراكشي،
الطبعة مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية .
11- ذكرمن يعتمد قوله في الجرح والتعديل ، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي،
الطبعة الأولى 1400هـ ، دارالقرآن الكريم ، بيروت.

- 12- ذيل طبقات الحفاظ، جمال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الأولى 1403هـ، دارالكتب العلمية
- 13- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، الطبعة دارالكتب العلمية
- 14- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد أبو عبدالله الذهبي، الطبعة السادسة 1410هـ، مؤسسة الرسالة .
- 15- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحئي بن العماد الحنبلي، الطبعة دار الفكر بيروت.
- 16- طبقات الحفاظ، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، الطبعة الأولى، 1403هـ، دارالكتب العلمية.
- 17- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبدالهادي، الطبعة الأولى، 1409هـ، مؤسسة الرسالة.
- 18- طرح التثريب بشرح التقريب، الطبعة دار المعارف، حلب سوريا
- 19- علم العلال في المغرب، الدكتور إبراهيم بن الصديق، الطبعة دار الحديث الحسينية، 1410هـ
- 20- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية 1390هـ، مؤسسة الأعلمي للطبوعات.
- 21- لحظ اللاحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد تقي الدين ابن فهد المكي، طبع: مع ذبول تذكرة الحفاظ للحسيني والسيوطي، عام 1347هـ دار إحياء التراث العربي.
- 22- معجم البلدان ، شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي، الطبعة دار المصادر بيروت.
- 23- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، الطبعة دار إحياء التراث العربي.
- 24- الموقظة، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة الثانية 1405هـ، الطبوعات الإسلامية ، حلب.
- 25- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة دار المعرفة بيروت.
- 26- نقد بيان الوهم والإيهام، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، الطبعة الأولى 1408هـ دار الثقافة،
- 27- النكت علي كتاب ابن الصلاح، الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الرابعة 1417هـ، دار الراية رياض.